السعودية ترفض قرارا عربيا بدعم لبنان ضد ((اسرائيل))

في تناغم واضح مع السياسة الإسرائيلية، تحفظت السعودية، مدعومة من الإمارات والبحرين، على البند التقليدي الذي يرد عادة في بيانات مجلس جامعة الدول العربية والمتعلق بدعم لبنان في صراعه مع إسرائيل.

وبرر المتحفظون موقفهم، بحسب ما نقل عن المندوب الكويتي في المجلس، بالمواقف اللبنانية الرسمية الداعمة لحزب الله، في إشارة الى مواقف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. ربط الموقف المؤيد ضمناً لإسرائيل بخطاب عون لا يعدو كونه محاولة للضغط على رئيس الجمهورية، بهدف ثنيه عن مواقفه التي يرى فيها مصلحة لبنانية عليا، تتصل بصدّ الأطماع الإسرائيلية. فالموقف نفسه سجّلته الرياض وأبو ظبي قبل عام كامل، يوم لم يكن عون قد انتخب رئيساً بعد.

محاولات الضغط على لبنان لم تقف عند حدّ التحفّظ على بند دعم لبنان. فقد علمت «الأخبار» أن الخارجية الإماراتية استدعت سفير لبنان في أبو ظبي وأبلغته احتجاجها الشديد على تصريحات رئيس الجمهورية اللبنانية، الذي أكد قبل زيارته القاهرة يوم 13 شباط الماضي أن وجود حزب الله إلى جانب الجيش اللبناني ضروري للدفاع عن لبنان في وجه العدو الإسرائيلي.

لكن النظام الإماراتي رأى أن عون يدعم الإرهاب! وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» أن سلطات أبو ظبي أوقفت المباحثات مع الجانب اللبناني بشأن ترتيب زيارة رئيس الجمهورية للإمارات. ونشرت جريدة «النهار» أمس تقريراً يفيد بأن الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز ألغى زيارة كان ينوي القيام بها إلى بيروت قبل نهاية الشهر الجاري. الموقف السعودي الإماراتي تزامن مع تصريح لوزير الأمن الإسرائيلي أفغدور ليبرمان، رفع فيه منسوب التهديد المباشر ضد عون والجيش اللبناني. وأمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، قال ليبرمان إن «الجيش اللبناني هو وحدة إضافية في منظومة حزب الله، وإن ميشال عون هو أيضاً ناشط تابع لـ(الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصرالله. لذلك، ما يجب أن يكون واضحاً للجميع، أنه من ناحيتنا فإن بنية الجيش اللبناني ودولة لبنان، وكذلك بنية حزب الله، هي أمر واحد».

ومهدّ ليبرمان لهذا التصريح بالقول: «رأينا وسمعنا في الأيام الأخيرة سلسلة من التصريحات العدائية لكبار المسؤولين اللبنانيين، وكذلك محاولة استفزاز على حدودنا الشمالية يوم السبت الماضي. قبل أسبوعين سمعنا الرئيس اللبناني ميشال عون يعلن أن دولة لبنان والجيش اللبناني وحزب الله، جميعهم منظومة واحدة موجهة ضد إسرائيل. وسمعنا نصرالله يوجه تهديدات إلى إسرائيل، ورأينا التظاهرة التي نظمت من قبل حزب الله تصل إلى حدود إسرائيل من دون أن تمنعها القوات الأمنية اللبنانية»، في إشارة منه إلى احتجاج أهالي بلدة ميس الجبل على خروج إسرائيلية على الحدود. وأكد وزير أمن العدو أن «المسألة الأكثر إثارة للقلق، في لبنان وقطاع غزة، هي تهريب الأسلحة الكاسرة للتوازن من سوريا إلى لبنان، وكذلك إنتاج الأسلحة الكاسرة للتوازن، وخصوصاً الصواريخ الدقيقة والطائرات المسيّرة ووسائل (قتالية) أخرى، سواء في لبنان أو غزة. وكل شيء يجري بتكنولوجيا وتدريب وتمويل إيراني». ونوّه ليبرمان بالموقف السعودي في مؤتمر ميونيخ الأخير، وتحديداً موقف السعودية تجاه إيران وتغيب القضية الفلسطينية عن جدول اهتمامها، وقال إنه استمع في المؤتمر إلى كلمة وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، يتحدث بشكل علني وهجومي ضد الإيرانيين، فيما لم يتطرق أي مندوب (عربي) إلى الموضوع الفلسطيني. ومن جهته، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إن إسرائيل تعارض بشدة وحزم تزوّج حزب الله بأسلحة خطيرة، مشيراً إلى أن «الخطوط الحمراء الإسرائيلية عريضة وواضحة، ولن نتردد في العمل من أجل تطبيقها».